ملخّص ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين (ح١٨) / عبد الحليم الغزّي
التقويم القمري في ضوء ثقافة العترة الطاهرة (ج٨)
السبت : ١٦/ربيع الثاني/١٤٤٤هـ - الموافق ١٢/١١/٢٠٢٢م

الجزءُ الثامنُ من عُنواننا المتقدِّمِ في الحلقاتِ الماضية: "**التقويمُ القَمَريُّ في ضَوءِ ثقافةِ العترةِ الطاهرةِ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عَلَيها**".
كُنتُ أُحدِّثُكم في الحلقة الماضية عن المثال الَّذي أخَذتُهُ مثالاً تَقريبياً للوجه الغَيبي للزَّمن، ضَربتُ لَكُم مثالاً بلَيلَةَ القَدْر الَّتي صُورتها تتجسّدُ في سورة القَدْر.. وصلتُ مَعكُم إلى الروايةَ من كتاب الخصال للصدوق/ المَتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة/ طبعةُ مُؤسّسة النشر الإسلامي/ قم المقدسة/ الصفحة الثلاثين بعدَ الخمس مئة/ الحديثُ الحادي والستّون: **بِسَنَده** - بسند الصّدوق - **عَن الصَبّاح بنِ سَيابَة، عَن أبي جَعْفَر البَاقِر صَلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه، قَالَ: إنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الشُّهُورَ اثْنَي عَشَرَ شَهْراً وَهِيَ** - هذه الشُّهور الاثنا عشر - **وَهِيَ ثَلاثُ مئة وَستُّونَ يَوْماً** - لأنَّها شُهورٌ مُنتظَمة فَكُلُّ شهرٍ يُمثِّلُ ثلاثينَ يوماً - **فَحَجَرَ منْهَا ستَّةَ أيَّامٍ خَلَقَ فيهَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضين، فَمن ثَمَّ** - من هُنا - **تَقَاصَرت الشُّهُور** - إنَّها الشُّهورُ القَمريَّة إذا ما طرحنا ستَّة أيام من ثلاث مئة وستينَ يوماً سيكونُ النَّاتجُ حينئذٍ: "ثلاثَ مئة وأربعةً وخمسينَ يوماً"، إنَّها أيَّامُ السَّنة القَمَريَّة، الكَونُ بُنِيَ وفقاً لهذه الخارطة.
في الكتاب نَفسه، الصفحة الحادية والستين بعدَ الست مئة، الحديثُ السابع: **بِسَنده** - بسند الصّدوق - **عَن الحُسَين بنِ عَلِيّ بنِ يَقطين، عَن بَكرِ بنِ عَليّ بنِ عَبد العَزِيز، عَن أبيه، قَالَ: سَألتُ أبَا عَبْد اللّه** - السائلُ هو عليّ بن عبد العزيز، سَألَ الصَّادقَ صلواتُ اللّه عليه - **عَن السَّنَة كَمْ يَوْماً هِيَ؟ قَالَ: ثَلاثُ مئة وستُّونَ يوْماً** - هذه لا هي بالسَّنة الشَّمسيّة الَّتي نَعرفها وفقاً للتقويم الشَّمسي البشري الاعتباري الَّذي نَعمَلُ به، ولا هي بالسَّنة القَمَريّة الَّتي نعملُ على أساسها وبها في شؤوننا الدِّينيّة، هذه السَّنةُ المثاليّةُ، السَّنةُ الكاملةُ الَّتي كانت أساساً في خارطة بناء الكون وتأسيسه.
- **منْهَا ستَّةَ أيَّامٍ خَلَقَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ فيهَا الدُّنْيا فَطُرِحَت من أصْلِ السَّنَة فَصَارَت السَّنةُ ثَلاثَ مئة وَأَرْبَعَةً وَخَمْسِينَ يَوْماً** - إنَّها السّنةُ القَمَريّةُ، تُلاحظونَ أنَّ الأئمَّةَ حينما يتحدَّثونَ عن السَّنة الَّتي يعتمدونها يتحدَّثونَ عن السَّنة القَمَريَّة وهي تجلٍّ، وهي صُورةٌ، هي انعكاسٌ للنظام الَّذي أُسِّس عليه الكون - **يُستَحَبّ أنْ يَطُوفَ الرَّجُلُ في مُقَامه بمكَّةَ عَدَدَ أيَّامِ السَّنَة ثَلاث مئة وَستِّينَ أسْبُوعَا** - لأنَّ الطوافَ أسبوع، والمرادُ من أسبوع الطواف أنَّنا نَطوفُ حولَ الكعبة سبعَ مرات هذا هو الأسبوع، وإنَّما سُمِّي الأسبوعُ - أتحدَّثُ عنَ أسبوعَ الأيّام - أسبوعاً لأنَّهُ يتألَّفُ من سبعة أيَّام، الأسبوعُ يعني سبعاً.
- **فَإنْ لَم يَقْدر عَلَى ذَلك** - إنْ لم يقدر على أن يَطوفَ ثلاثَ مئة وستينَ أسبوعا - **طَافَ ثَلاثَ مئَة وَستّين شَوْطَاً** - هذا العددُ عددٌ أساسيٌ في رمزيَّته الَّتي تُشيرُ إلى الرموز الَّتي كَوّنتَ خارطةَ تأسيسِ الكونِ وإنشائه، وما التشريعُ إلَّا انعكاسٌ للتكوين، هُناكَ ارتباطٌ وثيقٌ بينَ التكوينِ وأسراره وبينَ التشريع وأسراره..
في الصفحة الثانية والستين بعدَ الست مئة، الحديثُ الثامن: **بِسنده** - بسند الصّدوق - **عَن مُعَاوِيَة بنِ عَمَّار، عَن إمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه؛ يُسْتَحَبُّ أنْ تَطُوفَ ثَلاثَ مئة وَستّينَ أسْبُوعاً عَدَدَ أيَّام السَّنَة، فَإنْ لَم تَسْتَطع فَمَا قَدُرْتَ عَلَيه منَ الطَّوَاف** - وَالأَفضَلُ في ذلكَ ما مَرَّ في الرواية: أنْ يَطُوفَ ثلاث مئة وستين شوطاً، إنْ لَم يَكُن قَادراً على ذلك فبقدرِ ما يستطيع، ليسَ الحديثُ هُنا عنَ الطواف وعن الحج وعن شؤون هذه العبادة، الحديثُ عن السّنوات الأصل، السّنةُ الأصل في خارطة التكوين أيَّامُها ثلاثُ مئة وستونَ يوماً، لأنَّ الأشْهُرَ الاثني عَشر في أصل الخارطة أشْهُرٌ كَاملةٌ، كُلُّ شَهرٍ يتألَّفُ من ثلاثينَ يوماً، هذا مصداقٌ من مصاديق التَّنزُّل، فصارت سنتنا القَمَريَّةُ ثَلاثَ مئة وأربعةً وخمسينَ يوماً.
الأفقُ الخامسُ من آفاقِ لَيْلَة القَدْر: إنَّها لَيْلَةُ التقدير الأكبر.
التقديرُ الأكبر يكونُ في لَيْلَة القَدْر في أُفُقٍ أعلى، كُلُّ هذا موجودٌ في حديثهم.
في (معاني الأخبار) للصّدوق/ طبعةُ مؤسّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدّسة/ الصفحة التاسعة والعشرين بعدَ الأربع مئة/ الحديثُ الأوَّل: **بِسَنَده** - بسند الصّدوق - **عَن سَعْد بنِ طَرِيف الكنَاني، عَن الأَصْبَغ بنِ نُبَاتَه** - والأصبغُ شخصيّةٌ شيعيّةٌ مرموقةٌ من أصحاب سيّد الأوصياء - **عَن أمير الْمُؤْمنين صَلَواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه** - أميرُ المؤمنين يقول: **قَالَ لِي رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله: يَا عَلِيّ، أتَدْرِي مَا مَعْنَى لَيْلَة القَدْر؟ فَقُلتُ: لَا، يَا رَسُولَ اللّه** - لا أحتاجُ إلى أنْ أُبيِّنَ لَكُم من أنَّ المحاورات هذه مُحاوراتٌ تَعليميّةٌ، وإلَّا فإنَّ علمَ رَسول اللّه هُو علمُ عليّ وعلمُ عليّ هو علمُ رسول الله - **فَقَالَ صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله: إنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَّرَ فِيهَا** - في لَيْلَة القَدْر - **مَا هُوَ كَائنٌ إلَى يَوْم القِيَامَة** - هذه لَيْلَةٌ أخرى، هذه لَيلَةُ قَدْرٍ لَكنَّها في مستوىً أعلى - **فَكَانَ فِيمَا قَدَّرَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَايَتُك وَوَلَايَةُ الأَئمَّة منْ وُلْدكَ إلَى يَوم القِيَامَة** - هذه لَيْلَةُ التقدير الأكبر، تُلاحظونَ أنَّها تختلفُ عن لَيلَة التقدير الأصغر.
نظامُ التكوينَ قُدِّرَ في لَيْلَة ما هي بلَيلَة كليالي الدُّنيا، فَلَيلَةُ القَدْرِ في الدُّنيا هي مظهرٌ يتناسَبُ معَ هذا العالَم التُرابي من لَيْلَة التقدير الأكبر، ولَيلَةُ التقديرِ الأكبر هي مَظهرٌ من مرتبةٍ هي أسمى وأرقى وأعلى منها سيأتي الحديثُ عنها، فهذا هو وجهُ الحقيقة المُحَمَّديّة المتجلّي للخلق.
في سورة الرّحمن، الآية السادسة والعشرين بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**﴾، ليسَ المرادُ منَ الفناء هُنا العدم، حتَّى إذا أردنا أن نُعطي لهذا الفَناء معنى العَدَم فما هو بالعَدمِ المُطلق، إنَّها حالةُ اندثارِ آثار الأشياء، فنحنُ لنا آثار، آثارُنا كما يُقالُ في الحكمَة في الفلسفة؛ "أنَّنا نَفْعَلُ ونَنْفَعل"، المرادُ من الفناء هُنا العدمُ المُطلَق، ولكنَّ الفَناءَ سيطرأُ عَلَينا، هُناكَ نفختان: "هُناك نَفخةُ الإفناء، وهُناكَ نفخةُ الإعادة"، لا يصحُّ أن نقولَ عنها من أنَّها نفخةُ الإعدام ونَقصُدُ بذلكَ الإعدامَ المُطلق، ولا يصحُّ عن النفخة الثانية أن نقولَ عنها من أنَّها نَفخةُ الإيجاد ونقصُدُ بذلكَ الإيجادَ من العَدمِ المُطلَق، يُمكننا أن نقولَ عن النفخة الثانية من أنَّها نفخةُ الإيجاد ولكن ليسَ منَ العدم المُطلق وإنَّما من الفناء..
﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**﴾، إنَّها نَفخَةُ الإفناء، قد تُشيرُ الآيةُ إلى الموت، من أنَّ كُلَّ نفسٍ ستموت، الجميعُ يموتون، النَّاسُ بحسبِ النَّظرة التُّرابيّة الدُّنيويَّة السَّاذَجة يَعدُّونَ الموتَ فَناء، لأنَّ الإنسانَ مأنوسٌ بحواسّه، فبما أنَّ الَّذي يموتُ يذهبُ ولا يعود ولا تراهُ حواسُنا ولا نستطيعُ أن نتواصَل معَهُ بالحواس التُّرابيَة الَّتي نَتواصَلُ بها ومن خلالها معَ عالَمنا التُّرابي، فيقولونَ من أنَّ الموتَ فناءٌ، الموتُ نُقلى من دارٍ إلى دار، إنَّهُ حالةُ تَحوُّل، الفناءُ كذلكَ في نفخة الإفناء حالَةُ تَحوُّل إنَّهُ اندثارٌ لآثار الكائنات، اندثارٌ لقوّة فعلها وانفعالها.
﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ** ۝ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ**﴾، الآيةُ تُريدُ أن تقولَ لنا: من أنَّ وجه الحقيقة المُحَمَّدية الَّذي يُطِلُّ على هذا الكون يتواصلُ معَ الكون، الكونُ يتواصلُ معَ علَّته، (أوَّل ما خَلَقَ اللّهُ خَلقَ المَشيئة بنَفسها - هذه هي الحقيقةُ المُحَمَّديَّة - ثُمَّ خَلقَ الأشْياء بالمَشيئة)، فالمعاليلُ تتواصَلُ معَ علَّتها وترتبطُ بعلَّتها، قطعاً هُناكَ سلسلةٌ من العلل، وإلَّا فهذه الكائناتُ لا ترتبطُ ارتباطاً مُباشراً بالحقيقة المُحَمَّديَّة، الحقيقةُ المُحَمَّديَّةُ تجلَّت منها مجالي الأسماء إنَّها الأسماءُ الحُسنى، الأسماءُ الحُسنى هي مَصادرُ التكوين، فمنابعُ الرزقِ مردُّها إلى منبعها وهو اسمُ الرازق، وهكذا سائرُ الأشياء، منابعُ التكوينِ هي الأسماءُ الحُسنى الَّتي هي مظاهرُ التجلّي ما قبلَ صُدور الكائنات من الحقيقة المُحَمَّديَّة، فهي الاسمُ الأعظمُ الأعظمُ الأعظم الَّذي خَلقَهُ سُبحانَهُ وتَعالى فاستقرَّ في ظِلِّه فلا يخرجُ منهُ إلى غيره، فكيفَ يكونُ التواصل؟ التواصَل عبرَ مجالي ذلكَ الاسم الَّذي استقرَّ في ظِلِّه فلا يخرجُ منهُ إلى غيره، مجالي ذلك الاسم الأسماء

الحُسنى، لا أتحدَّثُ عن ألفاظ، أتحدَّثُ عن الحقائق الَّتي أشرقَ منها الكون إنَّها الجواهرُ الأصل، قُلتُ لَكُم: هُناكَ مظاهرُ للأشياء، وهذهِ المظاهرُ لها جواهر، جواهر الأشياء تستقرّ في منابع التكوين الَّتي هي الأسماء الحُسنى.

﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾، مُستوىً من مستويات هذا النُّور هو نُورُ الوجود، نُورُ وجودنا، هذه الآيةُ أفا قُها لا حدود لها، ولكن في أفاقها المتدنيّة نَحنُ وُجدْنَا بأيِّ شيء؟ بِنُور الوجود، ونُورُ الوجود هو أعلى مراتب النُّور، هذا النُّور الحسيّ حينما ينطفئ نحنُ نغيبُ عن الأبصار، ولكن إذا ما عادَ النُّور فنحنُ موجودون لكنَّ نُورَ الوجود إذا انقطعَ عَنَّا؛ إذَا انقطعَ بالمطلق فإنَّنا سَنُعدَمُ بالمطلق، وإذا انقطعَ إلى حين فإنَّهُ اندثارٌ لقوّة الفعل والانفعال، فَفي النفخة الأولى في نفخة الإفناء لَن يكونَ هُناكَ إعدامٌ مُطلَق، إنَّما هي حالةُ اندثارٍ للفعلِ والانفعال لأنَّ جوهرنا موجودٌ عندَ الوجه الباقي. فإذا ما أرادَ أنْ يُشرِقَ بِفيَضه في النفخة الثانية سنعودُ مَرَّةً أُخرى ليسَ إيجاداً من عدمٍ مُطلق وإنَّما إيجاداً من حالة اندثارٍ لفعلنا وانفعالنَا من حالة اندثارٍ لآثارنا، لأنَّ الإفناء هُنا لإزالة ما نتوهَّمُ أنَّنا نَملكهُ لأنَّ الـمُلْكَ ليسَ لأ حد، الْمُلْكُ للَّه الواحد القهّار، فلإزالة هذَا الوهم، لإزالَة وَهمِ أنَّنا نَملكُ قُوّتنا قُوّة الفعلِ والانفعال فلابُدَّ من اندثارٍ، لأنَّ اندثارها سيُؤدّي إلى أن تعود بنحوٍ أرقى، ومن هُنَا يأتي الإفناءُ وبعدَ الإفناء يأتي الإيجاد، تأتي النفخةُ الثانية، وكُلُّ هذا عبر هذا الوجه الباقي، لأنَّ الوجهَ هذا لا يطرأ عليه الفناء ولا يطرأ عليه الإفناء، هذا هو الوجهُ الباقي حتَّى أنَّ القرآنَ كَرَّمهُ، كَرَّمَ الوجه فجاء الوصفُ؛ (**ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**) ليسَ لَربِّك وإنَّما للوجه، لأنَّ (**ربِّك**) هُنا مجرورة، جرّتَ بالإضافة، بينما (**ذُو**) ذُو الجَلَال: مرفوعة، فإنَّها من الأسماء الخمسة، الستَّة، على اختلاف آراء النُّحاة، فجاءت وصفاً لوجه، "**وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**".

في سورة البقرة، الآية الخامسة بعدَ العاشرة بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾، هذه الآيةُ تُلَخِّصُ كُلَّ ما تقدَّمَ من كَلامٍ فيما يرتبطُ في أفقِ لَيْلَة القَدْر من أنَّها لَيْلَةُ التقدير الأكبر، "**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا**"؛ أيْنَمَا تُوَلُّوا في البعدِ المَاديّ وفي البَعد المَعنوي، حتَّى إذا نظرنا إلى داخلِ نُفوسنا، أيْنَمَا تُوَلُّوا في أيّ اتجاه منَ الاتجاهَات، حينما نُريدُ أن نتذكَّرَ ماذا في ذاكرتنا، حينما نريدُ أن نُدَقِّقَ ماذا في أفئدتنا من نيّة بخصوص أيِّ عَملٍ، بخصوص أيِّ شَخص، حينما نتوجَّهُ إلى أيَّة جِهة فَثَمَّ وجهُ اللّه، إنَّها الإحاطةُ الـمُطلقة، ما نقرأهُ في الزيارة الجامعة الكبيرة: (**وَدَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُم**)، وما نقرأهُ أيضاً في دُعاء شهرِ رجب المروي عن إمامِ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: (**فَبِهِم** - نُخاطبُ اللّهَ سبحانهُ وتعالى - **فَبِهِم** - بِمُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ - **فَبِهِم مَلَأتَ سَمَاءَكَ وَأَرْضَك حَتَّى ظَهَرَ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا أَنْت**).

الأفق السادس من آفاق لَيلَة القَدْر: "إنَّها اللَّيلَةُ السِّر".

هذا أفقٌ أعلى إنَّها اللَّيلَةُ السِّر، ما المرادُ من قولي إنَّها اللَّيلَةُ السِّر؟ في الأفق المتقدِّم كانت لَيْلَةً للتقدير الأكبر تُمثِّلُ بالتقريب وجهَ الحقيقة الـمُحَمَّديَّة إلى الخَلْق، ما المرادُ من أنَّ لَيْلَةَ القَدْر في هذا الأُفُق في الأفق السادس هي لَيْلَةُ السِّر؟ سِرّ مَن؟ إنَّهُ سرّ اللّه، عُنوانُ سرِ اللّه؛ "**فَاطِمَة**"، فَاطمَةُ هي سِرّ اللّه ولذا فإنَّ الأُفُقَ السادس منَ آ فاقِ لَيْلَة القَدْر إنَّها فَاطمَة، فَلَيلَةُ القَدْر فَاطمَة، إنَّني أُحدِّثُكم عن الحقيقةِ الفَاطِميَّة الَّتي تتجلَّى في الأَرض بأُمِّ الحَسَنِ والحُسَين.

الأُفُقُ السادس أَفُقُ الأسرار ولذا فإنَّ ثقافتنا العَقائديَّة الزَّهرائيَّة تُملي علينا:

أوّلاً: فَاطمَةُ فُطمَت الخلائقُ عَن مَعرفتها.

ثانياً: فَاطمَةُ أمٌّ أبيهَا.

ثالثاً: فَاطمَةُ كما يقولُ رَسُول اللّه؛ "رُوحي الَّتي بَين جَنْبَي"، فَاطمَةُ لَيْلَة القَدْر، والقَدْرُ هُو اللّه، هذا هو الَّذي وَردَ في رواياتهم، من هُنا قُلتُ لكم: من أنَّ اللَّيلَة هي لَيلَةُ السِّر، سرّ مَن؟ سرّ اللّه.

﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾ ، "لَيْلَةُ القَدْر"؛ فَاطمَة، وهي فَاطمَةُ اللّه، الإنزالُ هذا هو التجلّي، فإنَّ اللّهَ تَجلَّى في الحقيقة الـمُحَمَّديَّة، والحقيقةُ الفَاطِميَّةُ هي وجهُ الحقيقة الـمُحَمَّديَّة، هذه مَجالي، المجالي الأعلى للحقيقة الـمُحَمَّديَّة:

- المجلى الأوَّل؛ الحقيقةُ العَلَويّة.
- والمجلى الثاني؛ الحقيقةُ الفَاطميّة.
- والمجلى الثالث؛ الحقيقةُ الحَسَنيّة.
- والمجلى الرابع؛ الحقيقةُ الحُسينية.

الروايات الَّتي تَحدَّثت عن أنَّ التكوينيّات صدرت من هذه المجالي؛ السَّماواتُ بما فيها الأرض، الأرضُ جُزءٌ يَسيرٌ من السَّماوات، السَّماواتُ بما فيها الأرض؛ صدَرت من نُور فَاطمَة، الرواياتُ هكذا تقول، الحديثُ عن الحقيقة الفَاطميّة الَّتي هي المجلى الثاني من مَجالي الحقيقة الـمُحمّديّة..

في (تفسير فُرات الكوفي)، فُراتٌ بنُ إبراهيم الكوفي ، كانَ مُعاصراً لَشيخنا الكليني من تلكَ الطبقة؛ من طبقة عُلمائنا في الغَيْبَة الأولى/ طبعةُ دار الكتاب الإسلامي/ بيروت/ لبنان/في الصفحة الحادية والثمانين بعدَ الخمس مئة، الحديثُ الثاني من أحاديث سُورة القَدْر: **عَن إمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه، "إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ"؛ اللَّيْلَةُ فَاطمَة، وَالقَدْرُ اللّه، فَمَن عَرَفَ فَاطمَةَ حَقَّ مَعْرِفَتهَا فَقَدْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ القَدْر** - عن أيِّ لَيلَة يَكونُ الحديثُ هُنا؟ عن اللَّيلَة التُّرابيّة الَّتي لَ ها صَورةٌ باطنيّةٌ حدَّثتكم عنها حينما حدَّثتُكم عن التَّنزيل الَّذي يجري ومن أنَّ بُيوتَهُم مُسقَّفةٌ بعرش الرّحمن ولا يَجدونَ لبيوتهم سُقُفاً غَير العَرش، الَّذي سَيُدْرِكُ ما يُدْرِكُ من هذه اللَّيلَة هُو هذا الَّذي سَيُدْرِكُ حقيقةَ لَيْلَة القَدْر في عالَم التُّراب، في عالم الدُّنيا.

- **وَإِنَّمَا سُمِّيت فَاطمَة لأَنَّ الخَلْقَ فُطِمُوا عَن مَعْرِفَتهَا** - "فُطموا"؛ قُطعوا، سأذهبُ إلى موطن الحاجة، في سورة القدر جاء ذكرُ الرّوح الَّذي يَتنزَّلُ معَ الملائكة: **وَالرُّوح** - المرادُ منه عن إمامنا الصَّادق - **وَالرُّوحُ القُدُسُ هِيَ فَاطمَة** - فهذا الرّوح الرّوحُ القُدُس الَّذي يتنزَّلُ مع الملائكة، مَجلى من مَجالي الحقيقة الفَاطميّة، هذا تَجلّي القَيمة في الملأ الأعلى، هي قَيمةٌ هُناك، وقَيمةٌ هُنا في الملأ الأسفل، رُبَّما وَردَ في كُتُبٍ أخرى: (وَالرّوحُ القُدُس فِي فَاطمَة)، هذا تحريفٌ للرواية، كُنتُ نَاوياً أن أقرأ عليكُم النصَّ من الكُتُب الأخرى من تأويل الآيات الظاهرة جاء النصُّ مُحرّفاً، ومن الجزء الخامس والعشرين من بحار الأنوار جاء النصُّ مُحرفاً م ن أنَّ رُوحَ القُدُس في فَاطمَة، ومن الجزء الثامن من تفسير البرهان للسيّد هاشم البحراني إنَّهُ جامعٌ من جوامع أحاديثنا التفسيريّة، جاءت الروايةُ بنصِّها الصحيح وقد نقلها عن تأويل الآيات للمُحدِّث شرف الدين النَّجفي الاسترابادي، لكنَّ النسخةَ المتوفِّرةَ من تأويل الآيات طرأ على الرواية تصحيفٌ تحريفٌ أنا أتوقَّعهُ تَحريف لأنَّ الَّذي حرّفها لم يَحتمل هذا المعنى من أنَّ الرّوح القُدُس هي فَاطمَة، وفي الحقيقة ما هي بِفَاطمَة فَاطمَة إنَّهُ مَجلى من مَجالي فَاطمَة، وإلَّا فَحقيقةُ فَاطمَة هي في الحقيقة الفَاطميّة الَّتي هي المجلى الثاني من مَجالي الحقيقة الـمُحمَّديَّة، فَاطمَةُ كما يقولُ مُحمَّدٌ: (رُوحي الَّتي بَين جَنبي)، إنَّهُ تَجلٍّ وانعكاس عَن الحقائقِ الأولى لكنَّهم في عالَم التُّرابِ يتحدَّثونَ بِحسبِ هذا العالم - **فَمَن عَرَفَ فَاطمَةَ حَقَّ مَعْرِفتهَا فَقَدْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ القَدْر**.

في الجزء الرابع من (الكافي الشريف)، طبعةُ دار التعارُف للمطبوعات/ بيروت/ لبنان/ الصفحة الثانية والستين بعدَ المئة/ الحديثُ الحادي عشر: **بِسَنَده** - بسند الكليني - **عَن أَبِي جَمِيلَة، عَن رِفَاعَة، عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه؛ لَيْلَةُ القَدْرِ هِي أَوَّلُ السَّنَة وَهِي آخِرُهَا** - من جهة التقدير، أمَّا

البدايةُ التأريخيّةُ للسَّنة المهدويَّة مُرادي من السَّنة المهدويَّة لا أتحدَّثُ عن سنة في زمان الظهور وإنَّما عن السَّنة المهدويَّة لإمام زماننا مُنذُ أوَّل يوم من أيَّام إمامته، وهذا الأمرُ معَ كُلِّ إمامٍ من أئمَّتنا في أيَّام إمامَتهم الفعليَّة فإنَّ السَّنةَ في تقويمهم الخاصِّ بهم تبدأ من أوَّل شَهرِ رمضان، هُناكَ أمورٌ خاصَّةٌ بالمعصوم لا يعني أنَّ الشيعةَ لا صلَةَ لَهُم بِها، السَّنةُ الخاصَّة لَهُم تبدأ من أوَّل شَهْرِ رمضان، ولَيلَةُ القَدْرِ قَلبُ شَهرِ رمضان، من جهة التقديرِ فإنَّ لَيلَةَ القَدْرِ هي أوَّل السَّنة وآخرُ السَّنة، لماذا؟ لأنَّ لَيلَةَ القَدْرِ قَيّوميَّةٌ على سائرِ اللَّيالي، ومن هُنا عُبِّرَ عنها من أنَّها قَلبُ شهرِ رمضان، فمثلما لِشهرِ رمضانَ قَيّوميَّةٌ على سائرِ الشُّهُور فكذلك لِلَيلَةَ القَدْرِ قَيّوميَّةٌ على سائرِ اللَّيالي.

روايةٌ أخرى تَشرحُ المعنى بنحوٍ أوضح، الحديثُ الثاني عشر: **عَن إمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه؛ فِي لَيْلَة تسْعَ عَشَرةَ من شَهْرِ رَمَضَان التَّقْدير وَفِي لَيْلَة إحْدَى وَعشْرِينَ القَضَاء** - والقضاء أعلى من التَّقدير - **وَفِي لَيْلَة ثَلاث وَعشْرِينَ إبْرَامُ مَا يَكُونُ فِي السَّنَة إلَى مثْلهَا** - إلى مثلها إلى لَيلَةِ القَدْرِ القَادمَة - **للّه جَلَّ ثَنَاؤُه يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فِي خَلْقه** - إذا أرادَ اللّهُ أن يُغَيِّرَ حتَّى ما أُبرِمَ من الأمر فإنَّ اللّهَ يُغَيِّرُه، لأنَّ الإبرامَ يأتي من قبل الملائكة المشرفين الَّذينَ يُشرِفونَ على تدبيرِ الكون وإدارته، ونحنُ عندنا في أحاديثنا؛ "من أنَّ الدُّعاءَ يَردُّ القَضاءَ ولو أُبرِمَ إبراماً"، هكذا علَّمنا أئمَّتُنا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين.

- **للّه جَلَّ ثَنَاؤُه يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فِي خَلْقه** - هذا الأمرُ خاضعٌ لقانون البداء القانونُ الأعلى، ليسَ هُناكَ أعلى من قانون البَداء إلَّا وَلايةُ المعصوم؛ (وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)، قانونُ البداء شيءٌ من الأشياء الَّتي ذلَّت لوَلايتهم صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين.

في الآية الخامسة بعدَ البسملة من سورة البيِّنة: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** - هذا هو دينُ اللّه - **حُنَفَاء** - "حُنَفَاء"؛ مُستقيمينَ - **وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾، إنَّها فَاطمَة صَلواتُ اللّه عليها، هذا هَوَ دينُنا، على الأقلِّ هذا هو ديني الَّذي أعتقدُ به، لا شأنَ لِي بِكُم تُريدونَ أن تتخذوهُ ديناً هذا أمرٌ راجعٌ إليكم، إمامُنا الباقرُ يقول: (القَيِّمَةُ فَاطِمَة)، وهل هُناكَ سِواها؟! دِينُ القَيِّمَة، العبارةُ مُؤنَّثة إنَّها فَاطِمَة، فهل يُعبِّر عن رسول اللّه بأنَّهُ قَيِّمةٌ أم بأنَّهُ قَيِّمٌ؟ فَاطمةُ القَيِّمةُ على الدِّينِ والدُّنيا..

هذا يُذَكِّرُني بحديث المعرفَة بالنُّورانيَّة:

في الجزء السادس والعشرين من (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان/ في أوَّل صفحة من الجزء يبدأ حديثُ المعرفة بالنُّورانيَّة، هذا حديثُ المعرفة بالنُّورانيَّة، هذه الباء باء الواسطة، نُحصِّلُ المعرفةَ النُّورانيَّة بالطريقة النُّورانيَّة هذا هو المراد، أمير المؤمنين يقولُ لسلمانَ وأبي ذرّ: **إنَّهُ لَا يَسْتَكْمِلُ أَحَدٌ الإِيْمَانَ حَتَّى يَعْرِفَنِي كُنْهَ مَعْرِفَتِي بِالنُّوْرَانِيَّة** - بالوسيلة النُّورانية - **فَإِذَا عَرَفَنِي بِهَذِه الْمَعْرِفَة فَقَد امْتَحَنَ اللّهُ قَلْبَهُ لِلإِيْمَان وَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلإِسْلَام وَصَارَ عَارِفاً مُسْتَبصِراً، وَمَن قَصَّرَ عَنْ مَعْرِفَة ذَلِك فَهُو شَاكٌّ وَمُرْتَاب** - مراجعكُم في النَّجف وكربلاء طُرّاً ينكرونَ هذا الحديث ويُضَعِّفونَ هذا الحديث، فاعرفوا حقيقةَ حالهم واعرفوا سخافةَ تفكيرهم واعرفوا جهالَتهم واعرفوا ضلالَ عقائدهم - **يَا سَلْمَانُ وَيَا جُنْدَب** - جُنْدَب هُو اسمُ أبي ذَرّ، أبو ذرّ كُنيتهُ - **يَا سَلْمَانُ وَيَا جُنْدَب، قَالَا: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين، قَالَ: مَعْرِفَتِي بِالنُّوْرَانِيَّة مَعْرِفَةُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ، وَمَعْرِفَةُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ مَعْرِفَتِي بِالنُّوْرَانِيَّة** - هذه قاعدةٌ ثَبتوها على الورق، وثَبتوها في عُقولكم وقلوبكم، وما هي يا أمير المؤمنين؟ - **وَهُوَ الدِّيْنُ الخَالِصُ الَّذِي قَالَ اللّهُ تَعَالَى: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَة"** - هذه هي المعرفةُ بالنُّورانيَّة، ﴿**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾، إنَّهُ الدِّينُ الزَّهرائي الأصيل.

القُرآنُ في سورة الإسراء يُشيرُ إشارةً واضحةً إلى هذه الحقيقة في الآية التاسعة بعدَ البسملة من سورة الإسراء: ﴿**إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي** - إلى أين يهدي؟ - **يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾، ما قالَ يهدي للَّذي هُو أقوَم، إنَّها القَيِّمة، "**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَة**". إنَّها فَاطمَة، هَلْ هُناكَ أقْوَمُ من فَاطمَة؟ لا يوجدُ أقومُ من فَاطمَة، ولذا جَعلها اللّهُ ميزاناً مستقيماً يرضا لرضاها ويغضبُ لغضبها هذه هي فَاطمَة، حينما أبدأ حديثي (يا زَهْراء) لأنَّني أُريدُ أن أَزِنَ الحديثَ بالميزانِ المستقيم..

هذا القُرآنُ في سورة الكهف، الآية الثانية بعدَ البسملة، في الآيةَ الأولى: ﴿**الْحَمْدُ للّه الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِه الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا** - فهذا الكتاب ما هو بكتابٍ مُعْوَج إنَّهُ كتابٌ مُستقيم، ثُمَّ تأتي الآية الثانيةُ بعدَ البسملة: **قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً**﴾.

هذا المضمونُ هُوَ هُوَ في الآية التاسعة بعدَ البسملة من سُورة الإسراء: ﴿**إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** - وماذا يفعل؟ - **وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً**﴾ - فإذا ما اهتدينا إلَى الَّتي هي أقوم يُبشِّرنا القرآن.

هُنا في سورة الكهف: ﴿**الْحَمْدُ للّه الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِه الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا** - فإنَّ الحديثَ عن الكتاب - **قَيِّماً** - لا زالَ الحديثُ عن الكتاب، الكتابُ كتابٌ قَيِّم، فماذا يفعلُ هذا الكتاب؟ - **لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً من لَّدُنْهُ** - من لَّدُن اللّه - **وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً ۝ مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً**﴾، إلى آخرِ الآيات، الكتابُ هُنا يُنذِر ويُبشِّر في هذه الآيات وهو الكتابُ القَيِّم المتَنزِّلُ في لَيلَةِ القَدْر.

لَكن في سُورة الإسراء لأنَّ الكتابَ يتحدَّثُ عن فَاطمَة فليسَ هُناكَ من إنذار إنَّها بُشرى، يُبشِّر المؤمنينَ الَّذينَ اهتدَوا إلى الحقيقة الَّتي هي أقْوَم، قَدْ تَجدونَ في الروايات المفسِّرة: "إنَّ هَذَا القُرآنَ يَهْدِي لِلَّتي هِيَ أقْوَم"؛ يَهْدِي إلَى الإمَام، وفَاطمَةُ إمامُ الأئمَّة، فالآيةُ لها آفاقٌ، ﴿**إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾، يهدي إلَى الَّتي نُسبَ إليها الدِّين إلى القَيمَة، ﴿**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾.

وهذه البُشرى هي الَّتي نجدها أيضاً في سورة الشورى:

في الآيَة الثالثة والعشرين بعدَ البسملة: ﴿**ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** - هذه البشرى ترتبطُ بماذا؟ - **قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، العنوانُ الأوَّلُ لهذه المودَّة؛ "**فَاطمَة**" ، ولذا في حديث الكساء حينَ سألَ جبرائيلُ سألَ اللّه عَن الَّذينَ هُم تَحتَ الكساء ماذا أجابَهُ اللّه؟ قَالَ: (**هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا**)، العنوانُ الأوَّلُ للمودَّة فَاطمَة.

- **وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً** - إنَّهُ الَّذي يزدادُ عشْقاً وتَسليماً ومَعرفَةً لَهُم لِفَاطِمَةَ وآلِ فَاطِمَة - **نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ**﴾، هُناكَ بُشرى في كُلِّ مَوطنٍ تكونُ الإشارةُ فيه إلى فَاطمَة.

في سورة القدر: ﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾، سَلامٌ هي حَتَّى.

في الصفحة الثالثة من الجزء السادس والعشرين من بحار الأنوار من حديث المعرفة بالنُّورانية، أميرُ المؤمنين يقول: **وَأَوَّلُنَا مُحَمَّدٌ وَأَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ وَآخِرُنَا مُحَمَّدٌ** - فَاطمةُ هي رُوحُ مُحمَّد الَّتي بَيْنَ جَنْبَيه، يُمكننا أن نقولَ تعويضاً بنفس المعنى بنفس الدلالة: وَأَوَّلُنَا عَلِيٌّ وَأَوْسَطُنَا عَلِيٌّ وَآخِرُنَا عَلِيٌّ، وبنفس الدلالة أيضاً نقول: وَأَوَّلُنَا فَاطِمَة وَأَوْسَطُنَا فَاطِمَة وَآخِرُنَا فَاطِمَة، يستمرُّ الأمير في كلامه: **فَمَن اسْتَكْمَلَ مَعْرِفَتِي فَهُو عَلَى الدِّيْنِ القَيِّم كَمَا قَالَ اللّهُ تَعَالَى: وَذَلِكَ دِيْنُ القَيِّمَة** - هذا كلامُ أمير المؤمنين زُبدةُ القولِ هذا.

في الآية الثلاثين بعدَ البسملة من سورة الروم: ﴿ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ للدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّه الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا** - هذه الفطرةُ هي من تَجلِّيات اسمِ الفَاطر، وفَاطِمَة مُشتقَّةٌ من الفَاطِر، الروايات هكذا تقول ، نحنُ لا نتحدَّثُ عن اللغة هُنا، الكلامُ ليسَ عن اشتقاقٍ لُغوي نحنُ لا نعبأ باللُّغة وإنَّما نَعبأ بمعاريض كلامهم،

فَهُو الفَاطِرُ واشتقَّ لَها اسْماً من الفَاطِرِ وسَمَّاها فَاطِمَة، هذا اشتقاقٌ إلهيّ، هذا اشتقاقٌ سُبحانيّ، فَاطِمَةُ مركزُ سِرّ اللّه - **لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾، هذا الدِّينُ القَيِّمُ لَهُ قَيِّمَةٌ، بِسببِ هذه القَيِّمَة صارَ الدِّينُ قَيِّماً.

في السورة نفسها، الآية الثالثة والأربعين بعدَ البسملة: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ**﴾، في الآيات الَّتي بعدها: ﴿**مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ**﴾، إشارةٌ واضحةٌ للتمهيد، إنَّهُ التمهيد لِمَا تُريدهُ فَاطِمَة، فَفَاطِمَةُ هي القَيِّمَةُ على الدِّين، وإمامُنا الحُجّةُ بنُ الحسَن هو القائمُ على الدِّين، هَذا الدِّينُ لَهُ قَيِّمَةٌ وقَائمٌ ﴿**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾ وإنَّما يُصْبِحُ الدِّينُ قَيِّماً بقائمٍ وقَيِّمَة.

- **لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ**﴾، هذا التمهيدُ يكونُ في الدُّنيا كي يَكونَ تَمهيداً لِمَا بعدَ الدُّنيا، هذه المضامينُ وردت في أحاديثِهِم ورواياتهم الشَريفة..

في الآية السادسة والثلاثين من سورة التوبة: ﴿**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ** - هذه السَّنةُ الَّتي في أصلها هي ثلاثُ مئة وستونَ يوماً فَحُجِر منها ستَّةُ أيَّامٍ لخلق السَّماواتِ والأرضَين فماذا بقي منها؟ ثلاثُ مئة وأربعةٌ وخمسون يوماً إنَّها السَّنةُ القَمريَّة، وهذه الأشهرُ الاثنا عشر هي الأشهر القَمريّة - **مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ** - الأشْهُرَ الأربعةُ الحُرُم ليسَ من أشْهُرِ السَّنَة الشَّمسيَّة وإن كانت السَّنةُ الشَّمسيَّةُ سَنَةً إلهيَّة، ثُمَّ ماذا قالَ القرآنُ؟ - **ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ**﴾، لأنَّ سيِّد أشْهُرِها شَهْرُ رمضان، وسيِّدةُ شَهْرِ رمضا ن لَيْلَةُ القَدْر، وَلَيْلَةُ القَدْر رمزٌ لفَاطمَة، فَاطمَةُ هي القَيِّمَةُ في الملأ الأعلى وفي الملأ الأسفل، ولَيْلَتُها في عَالَمنا التُّرابي وفي السَّنَة القَمريَّة هي القَيِّمَةُ على اللَّيالي خَيْرٌ منْ أَلْف شَهْر، وهي سَلامٌ، هي بُشرى، هي نُورٌ، ﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ في أحاديثِهِم؛ ("مَطلَعُ الفَجر"، إنَّهُ ظُهورُ القائم)، هُناكَ ارتباطٌ بينَ القَيِّمَةِ والقائمِ في كُلِّ المقامات وفي جميع الاتجاهات..

الأفقُ السابع:

الأفق السابع من آفاق لَيْلَة القَدْر الَّتي هي عُنوانٌ لِفَاطِمَة: **"إنَّها اللَّيلَةُ الأم، اللَّيلَةُ الجامعة"**، هذا الأفقُ أعلى منَ الأفق المتقدِّم.

الأفقُ المتقدِّم؛ "إنَّها اللَّيلَةُ السِّرّ اللَّيلَةُ القَيِّمة".

الأفقُ السابع؛ "إنَّها اللَّيلَةُ الأم اللَّيلةُ ا لجامعة"، قطعاً لا أجدُ وقتاً لأن أكمِلَ الحديثَ في هذا الأفق سأتركهُ إلى حلقةِ يومِ غدٍ، سأقرأُ الروايةَ عليكم وأعودُ إليها في حلقة غد إنْ شاء اللّهُ تعالى:

في (معاني الأخبار) للصَّدوق، الطبعةُ الَّتي أشرتُ إليها في الصفحة التاسعة والعشرين بعدَ الأربع مئة، الحديثُ الثاني: **بِسَنَدِه** - بسند الصّدوق - **عَن الـمُفَضَّلِ بنِ عُمَر، عَن إمَامنَا الصَّادق صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه** - المفضَّل يقول: **ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبد اللّه** - عندَ الصَّادق صلواتُ اللّه عليه - **ذُكِرَ عِنْدَهُ "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ"، قَالَ: مَا أَبْيَنَ فَضْلَهَا عَلَى السُّوَرِ، قَالَ: قُلْتُ: وَأَيُّ شَيءٍ فَضْلُهَا؟ قَالَ: نَزَلَت وَلَايَةُ أمير الـمُؤْمنِين فِيهَا، قُلتُ: فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي تُرْتَجِيهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ قَالَ: نَعَم، هي لَيْلَةٌ قُدِّرَت فِيهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، وَقُدِّرَت وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا** - هَذا التقدير الأعظم.

مَر علينا التقدير الأصغر، ومَر علينا التقدير الأكبر،

هذا هو التقدير الأعظمُ الأعظمُ الأعظم: **"هي لَيْلَةٌ قُدِّرَت فِيهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضَ"**، هذا العُنوان (السَّماواتُ والأرض) ليسَ عُنواناً عن السَّماوات والأرض بما هي هي، وإلَّا فإنَّ الوجودَ أوسعُ من السَّماوات والأرض، السَّماواتُ والأرض جُزءٌ من الوجود، لكنَّها تُمثِّلُ مُصطلحاً في ثقافة الكتابِ والعترة عن الوجود كُلِّه، عن الوجود الَّذي فاضَ من الحقيقةِ الـمُحَمَّديَّة.